

91 - مختصر الصواعق المرسلة - حججه سبحانه العقلية

والسمعية على...) 1 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وحججه سبحانه العقلية التي في كتابه جمعت بين كونها عقلية سمعية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات لأن الإنسان يدرك الله سهل الأشياء على الناس أخبرهم بها مثل ما حالهم في الصيام - [00:00:00](#) إلى الرؤية من شهد منكم الشهر فليصممه برأيته مع أنه كان هناك في الأمم من يحسن الحساب وتقول التعلم والحساب ويحسبون لكن الله الغاها نحن أمة لا نحسب ولا نخسر - [00:00:19](#)

شهر وهكذا وحالهم النبي صلى الله عليه وسلم على هكذا. وهكذا كذلك فيما هو أبعد مما لا يرى ما يتعلق صفات الله عز وجل لا يمكن أن تدرك تأتي منصوصة يكفي فيها - [00:00:36](#)

اعطانا من العقليات قواعد ليس كمثله شيء واحد فلا تضربوا لله الأمثال. نفي هذه القياسات والعقليات ثم الإثباتات النصوص الأثباتية مثل قوله تعالى فيما حاج به عباده من اقامة التوحيد وبطلان الشرك وقطع اسبابه وحسم مواده كلها. قل ادعوا الذي قل ادعوا الذي - [00:00:57](#)

ان زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض. وما لهم فيما من شرك وما لهم منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من اذن له. فتأمل كيف اخذت هذه الآية على المشركين مجتمع الطرق التي دخلوا منها إلى الشرك. وسد بها عليهم أبلغ سد - [00:01:25](#)

فإن العابد إنما يتعلق بالمبعود لما يرجو من نفعه. والآية قال لا يملكون مثقال ذرة هذا واحد وقال ليس وما له ما لهم فيما من شرkan الثاني الثالث وما له منهم من ظهير ليسوا معوذين لله يحتاجون - [00:01:45](#)

والرابع الشفاعة نفي الشفاعة أيها فإن العابد إنما يتعلق بالمبعود لما يرجو من نفعه. والا فلو كان لا يرجو منه منفعة لم يتعلق قلبه به. وحيثئذ فلا - [00:02:07](#)

ان يكون المبعود مالكا لاسباب التي ينفع بها عابده او شريكى لمالكها او ظهيرا او وزيرا او معاونا له او وجيهها ذا حرمة ذا حرمة وقدر يشفع عنده فإذا انتفت هذه الامور الرابعة من كل وجه انتفت اسباب الشرك وانقطعت مواده فنفي سبحانه - [00:02:23](#)

عن همهم ان تملك مثقال ذرة في السماوات والارض. فقد يقول المشرك هي شريكة المالك الحق. فنفي شركتها شركتها له يقول المشرك قد يكون ظهيرا او وزيرا او معاونا فقال وما له منه منهم من ظهير فلم يبق الا الشفاعة فنفها عن الله - [00:02:43](#)

واخبر انه لا يشعر احد عنده الا باذنه. فإن لم يأذن للشافعي لم يتقدم بالشفاعة بين يديه. كما يكون في حق المخلوقين فإن فإن المشفوظ عنده يحتاج إلى الشافعي ومساعنته له. فيقبل شفاعته وإن لم يأذن له فيها - [00:03:03](#)

واما من كل ماء واما من واما من كل ما سواه ففقيه اليه بذاته. وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بغيره - [00:03:23](#)

اذنه ليش؟ واما من كل ما سواه ففقيه له بذاته في النسخة الخطية ففقيه وش عندك في الاصل والمثبت هو الاولى واما من كل من سواه ففقيه اليه بداية وهو الغني بذاته عن كل ما سواه - [00:03:38](#)

احذفوا الفئة الاولى لأنها مقصومة من الطابع ازيك الحاشية ما لها داعي واما من كل من سواه ففقيه اليه بذاته لأن الناس فقراء بذاتهم

كل احواله الفقراء وهو عز وجل الغني بذاته - 00:04:15

واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته. وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بغير اذنه هذا جواب جواب من الذي اشكل على - 00:04:42

المحقق هنا فكيف لانها دخلت عليها الفاء وكذلك قوله سبحانه مقررا برهان التوحيد احسن تقرير وابلغه وابلغه واوجزه. قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لا يتبعوا الى العرش سبيلا. فان الله التي كانوا يتبعونها معه كانوا يعترفون بانها عبيدة - 00:05:00
بانها عبيد ومماليكه. ومحتجة اليه. ولو كانوا الله كما يقولون لعبدوه وتقربيوا اليه وحده دون غيره. فكيف يعبدون دونهم دونه وقد افصح سبحانه بهذا بعينه في قوله اولئك الذين يدعون يبتعدون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب يرجون رحمته ويختلفون عذابه. اي -

00:05:25

هؤلاء الذين تعبدونهم من دوني هم عبدي كما انتم عبدي. يرجون رحمتي ويختلفون عذابي. فلماذا تعبدونهم من دوني؟ وقال سهلة واضحة قل لو كان معه الله كما يقولون هم يقولون ان هذه الله نعبدها كذا - 00:05:46
يقول لو كان كذلك اذا لا يتبعوا الى ذي العرش سبيلا. حتى هؤلاء الله هم عبيد وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض. سبحان الله عما - 00:06:06

فتتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز البين. فان الله الحق لا بد ان يكون خالقا فاعلا يصلى عابده النفع الضر فلو كان معه سبحانه الله لكان له خلق وفعل. وحينئذ فلا يرضي شركة الله الاخر معه. بل ان - 00:06:31
بل ان قدر على قهره وتفرده باللهية دونه فعل. وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب به كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضا. بمماليكهم اذا لم يقدر المنفرد على قهر الاخر والعلو عليه. فلا بد من احد امور - 00:06:51

ثلاثة اما ان يذهب كل الله بخلقها وسلطانه. واما ان يعلو بعضهم على بعض. واما ان يكونوا كلهم تحت قهر الله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه ويمتنع من حكمهم ولا يمتنعون من حكمه فيكون وحده هو الله وهم العبيد المربيون المقهورون - 00:07:11
وانظام امر العالم العلوي والسفلي وارتباطه اولئك الذين قالوا ان له ولدا يلقى بالشركين ان الملائكة الله عيسى ابن الله ونحو ذلك اذ اتخاذوا معه الله هذه الله اين اين تدبیرها؟ اين ملكها - 00:07:31

كذلك من زعم ان المجروس ان معه الية اخرى تخلق الشر والله كذا كل هذا يدل العقل انها لا وجود لها اليوم. كلها تصرف واحد دل على انه تحت تصرف واحد اذا دل على انه لا الله - 00:07:52

وانظام امر العالم العلوي والسفلي وارتباط بعضه بعضه وجريانه على نظام محكم لا يختلف ولا يفسد من اجل من ادل دليل على ان مدبره واحد لا الله غيره. كما دل دليل التمانع على ان خالقه واحد لا رب غيره. فذاك تمانع - 00:08:11
فذاك تمانع في الفعل والايجاد. وهذا تمانع في الغاية واللهية. فكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان يستحيل ان يكون له الهان معبدا. لأن التمانع من هذه الحيثية وجود - 00:08:35
متصرفين غير الله يدل على منع وجود الله ومن ذلك قوله تعالى هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه. فللله ما احلى هذا اللفظ واوجزه وادله على بطلان - 00:08:54

فانهم ان زعموا ان الهمتهم خلقت شيئا مع الله طلبوها بان يروه بان يروه اياده. وان اعترفت بانها اعجز واضعف واقل من ذلك كانت الهمتها باطلة ومحالا. ومن ذلك قوله تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقو من الارض ام لهم - 00:09:15
هم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبلني هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين. فطالبهم بالدليل العقلي والسمعي. وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله قل فاتخذتم الدليل العقلي قال - 00:09:35

ارونى ماذا خلقو يا رب؟ ام لهم شرك في السماوات العقل يأبى ينفي ذلك. طيب كان ائتوني بكتاب ان كان هناك نقل صحيح من قبل هذا القرآن كوثارة من علم - 00:09:51

عن الانبياء من قوله ثابتة ان كنتم صادقين وليس عندهم لا دليل عقلي ولا دليل شرعى وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل

الله. قل فاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. قل هل يستوي الاعمال - [00:10:08](#)

البصير امehr تستوي الظلمات والتور. ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم. والله خالق كل شيء وهو الواحد القهار [00:10:29](#) واحتاج على تفرد باللهية بتفريده بالخلق. وعلى بطلان الهيبة ما سواه بعجزهم عن الخلق. وعلى انه واحد بانه قهار - [00:10:50](#) والقهار التام يستلزم الوحدة. فان الشرك احسن الله يا شيخ والقهار التام يستلزم الوحدة فان الشرك تنافي تمام القهار وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثله. لو كان له شركاء ما كان قهار - [00:11:07](#)

اذا ليس معه شركاء وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب لا يستنقذوه منه - [00:11:24](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوى عزيز. فتأمل هذا المثل الذي امر الناس كلام باستماعه. فمن لم يسمعه فقد عصى امره. كيف تضمن ابطال الشرك واسبابه باصح برهان في اوجز عبارة واحسنها - [00:11:44](#)

ما احلاها واسجل على جميع واسجل على جميع الة المشركين انهم لو اجتمعوا كلهم في صعيد واحد وعاون عندك اسجر كذا الله اعلم انه بمعنى نسخة يعني يقول لي ابي اصحابي برهان في اوجز عبارة واحسنها واحلاها. واسجد - [00:12:49](#) ليس لا مش غش في الحاشية يقول اسجل الناس تركه واسجد على جميع الة المشركين انهم لو اجتمعوا كلهم في صعيد واحد وعاون بعضهم بعضا بابلغ المعاونة لعجزوا عن خلق ذباب - [00:13:16](#)

واحد ثم بين عجزهم وضعفهم عن استنقاذ ما يسلبهم الذباب ايه حين يسقط عليهم. فاي شيء اضعف من هذا الله المطلوب ومن عابده الطالب نفعه وخيره فهل قدر فهل قدر القوي العزيز حق قدره - [00:13:36](#) من من اشرك معه الة هذا شأنها فقام سبحانه حجة التوحيد وبين ذلك باعدد باعذب الفاظ واحسنها لم يستكرها لا غموض ولا يشنها تطويل ولم ولم يشنها تطويل ولم ولم يعبها تقصيرا. يعبها - [00:14:16](#)

ولم يعييها تقصير ولم تزر بها زيادة ولا نقص. بل بلغت في الحسن والفصاحة والبيان والايجاز. ما لا ما لا يتوفهم توهم ولا يظن ظانا ان يكون ابلغ في معناها منها وتحتها من المعنى الجليل القدر العظيم الشرف البالغ في النفع ما هو اجل من - [00:14:31](#) ومن ذلك احتجاجه سبحانه على نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به من الكتاب وانه من عنده وكلامه الذي تكلم به وانه ليس من صنع البشر انزل يضررها الشيخ - [00:15:03](#)

اثبات ان العقليات الاadle العقلية جاءت الكتاب بحسن من هذه التي ذكرها المعطلون والمتكلمون بعقليات غير صريحة ولا صحيحة ومستكدة وصعبة ومن ذلك احتجاجه سبحانه على نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به من الكتاب. وانه من عنده وكلامه الذي تكلم - [00:15:23](#) وانه ليس من صنع البشر بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقون فامر من ارتتاب في هذا القرآن الذي انزله على عبده وانه كلام الله ان يأتي بسورة واحدة مثله وهذا يتناول اقصى - [00:15:41](#)

سورة من سوره ثم فسح له ان عجز عن ذلك ان يستعين بمن امكنه الاستعانة به من المخلوقين وقال تعالى ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وقال تعالى ام يقولون افتراء قل - [00:15:23](#)

بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وقال تعالى ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا في حديث مثله ان كانوا صادقين ثم اسجل عليهم اسجالا عاما في كل زمان ومكان بعجزهم عن ذلك. ولو تظاهر عليه الثقلان فقالت - [00:16:01](#)

تعالى قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فانظر الى اي موقع يقع من القلوب هذا الحاج الحجاج الجليل القاطع الواضح الذي لا يجد طالب الحق ومربيه عنه محيدا. ولا فوقه مزيد - [00:16:01](#)

ولا وراءه غاية ولا اظهر منه اية ولا افصح منه برهانا ولا ابلغ منه بيانا. وقال في اثبات نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم باعتبار المتأمل لاحواله وتأمل دعوته وما جاء به. افلم يتذربوا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين. ام لم يعرفوا - [00:16:23](#) فهم لهم منكرون. ام يقولون بي جنة بل جاءهم بالحق واكترهم للحق كارهون. فدعاهم سبحانه الى تدبر القول وتأمل القائلين فان كان كون القول كذبا وزورا يعرف من نفس يعرف من نفس القول تارة ومن تناقضه واضطراب - [00:16:43](#) وظهور شواهد الكذب عليه. ويعرف من حائل القائل تارة. فان المعروف بالكذب والتجور والمنكر والخداع والمكر. لا تكونوا اقواله الا مناسبة لافعاله. ولا يتأتى منه من القول والفعل ما يتأتى من البار الصادق المبرئ. قل هل انبيكم على من تنزلوا - [00:17:03](#) تنزلوا على كل افلاك ائيم هاتف ما يليق بمحمد صلى الله عليه وسلم كثير الكذب واثيم كثير الاثم ما كان كذلك النبي معروفا بالبر والاحسان والصدق والامانة الشياطين ما تأتي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:17:23](#) مثل ما كانت تأتي به على كوهان الامر الذبح لغير الله والذنر لغير الله والتقرب لغير الله وبالسحر والافساد هذه يقول العقل يقول هل هذا عقولكم دلتكم لهذا ان تتهموه - [00:17:44](#) بخلاف الواقع بخلاف ما ما لا ينطبق عليه يقول هذا احمر وهو ابيض ما يمكن لا يمكن ولا يتأتى منهم من القول والفعل ما يتأتى من البار الصادق المبرأ من كل فاحشة وغدر وكذب وتجور. بل قلب بل قلب هذا وقصده - [00:18:05](#) و قوله وعمله يشبه بعضه بعضا. وقلب ذلك قوله وعمله وقصده يشبه بعضه بعضا. فدعاهم سبحانه الى تدبر القول وتأمل سير القائد واحواله وحينئذ يتحقق لهم ويتبين حقيقة الامر. وانما انما اعظكم بواحدة - [00:18:27](#) ان تتفكر ان تقوم مثنى وفرادا ثم تتفكر وما بصاحبكم من جن لما قالوا به جنون وكذا قال الله اعظكم بهذا تفكر تأملوا سواء منفردین كل شخص منفرد اثنين اثنين - [00:18:45](#) ها تأملوا في سيرته واحواله وان ما جاء به من اعلى مراتب الصدق. الله اكبر. وقال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراماكم به فقد لبست فيكم عمرا من قبله افلا - [00:19:01](#) فتأمل هاتين الحجتين القاطعتين بهذا اللفظ الوجيز. احدهما ان هذا من الله لا من قبلي ولا هو مقدور لي ولا من جنس مقدار البشر وان الله لو شاء لامسك عنه قلبي ولسانني واسمعكم وافهمكم. فلما تمكنا من تلاوته عليكم ولم تتمكنوا من درايته وفهمه - [00:19:19](#) الحجة الثانية اني قد لبست فيكم عمري الى حين اتيتكم به وانتم تشاهدوني وتعرفونني اربعين سنة يعرفون سيرته الان تغير من جهة ما يأتي به صحت البيان والكلام - [00:19:39](#) والعلوم السابقة خلق السماوات والارض وكيف كانت وادم وخلق ادم وابليس وقصة ابراهيم وقصة نوح وقصة يوسف. اشياء ما كانت ما فيأتي بها وكان اربعين سنة عندهم ما يعرف هذه الاشياء ها - [00:19:59](#) هذا امر مدهش هذا هو المقصود. نعم وانتم تشاهدوني وتعرفونني وتصحبوني حظرا وسفرا. وتعرفون دقيق امري وجليله وتحققون وتحققوا وتحققوا هنا سيرتي هل كانت سيرة من هو اكذب الخلق وافجرهم واظلمهم؟ فانه لا اكذب ولا اظلم ولا اقبح سيرة من جاهر ربه بالكذب - [00:20:22](#) والفنية عليه وطلب افساد العالم وظلم النفوس والبغى في الارض بغير الحق. هذا وانتم تعلمون اني لم اكن احفظ كتابا ولا اخذه بيميني. ولا صاحبت من اتعلم منه بل صاحبتم انت بل صاحبتم في اسفاركم ومن تتعلمون منه بل - [00:20:48](#) بن صاحبتم انت في اسفاركم من تتعلمون منه وتسألونه عن اخبار الامم والملوك وغيرها ما لم اشار لكم فيه بوجه ثم وجئتكم بهذا النبأ العظيم الذي فيه علم الاولين والآخرين وعلم ما كان وما سيكون على التفصيل. فاي برهان اوضح من هذا واي عبارة - [00:21:07](#) افصح واوجز من هذه العبارة المتضمنة له. وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ولما كان للانسان الذي يطلب معرفة الحق حالتان احدهما ان يكون - [00:21:27](#)

ناظرا مع نفسه الثانية ان يكون مناظرا مع غيره. فامرهم بخصلة واحدة وهي ان يقوموا لله اثنين اثنين. فيتناظران ويتساءلان بينهما
هما واحدا واحدا لكنشرط ان يقوموا لله ماء للعصبية - [00:21:47](#)

وحب الانتصار للنفس من قام للعصبية لن ينتفع لن ينتفع مهما لو ظهرت الحجج لكن صادق لله يتبيّن لك الحق يقوم كل واحد مع
نفسه فيتفكر في امر هذا الداعي وما يدعوه اليه. ويستدعي ادلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليها - [00:22:02](#)
ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحجاج الجليل والانصاف البين والنصح التام. وقال سبحانه في الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد
وعلى الله وصحابه اجمعين رحمة الله استطرد في الحجر العقلية - [00:22:24](#)
وفي شرحها انها تصلح انك تكون كتابا منفردا صلى الله على نبينا محمد جزاكم الله خير الجزاء - [00:22:42](#)